بنو تغلق وانهيار سلطانهم على يد ملوك الطوائف البهمانيين في بلاد الهند في عصر سلطنة دلهي الإسلامية

م. بيداء محمد عبد الشريفي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين نبينا محمد الصادق الأمين وعلى آل بيته المطهرين وصحبه المنتجبين وبعد ..

ألت سلطنة دلهي إحدى أقاليم الهند إلى العديد من الأسر الحاكمة ، وكانت أسرة بني تغلق ينتمون إلى الأتراك - القُرونة - وهم المولدين من أب تركي وأم هندية _ وجاءت التسمية نسبه إلى محمد تغلق زعيم هذه الأسرة ، فلعبت هذه الأسرة دوراً كبيراً في تاريخ سلطنة دلهي ، ويعد غياث الدين تغلق شاه المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة ، إذ استطاع تولي زمام الحكم في سلطنة دلهي، وكان وصوله إلى كرسي السلطنة عن طريق المؤامرة التي دبرها للإطاحة بأبيه ، لان الاب كان ينقم على محمد- الابن- تقربه من الوالي نظام الدين البذواني ، وقد بينا في بحثنا حادثة المؤامرة كما رواها لنا ابن بطوطة ..د، هكذا ألت سلطنة دلهي تحت حكم محمد تغلق .

ركزت دراستنا في هذا البحث على إبراز أهم مظاهر عصر السلطان التغلقي ، وكيف ألت السلطنة إليه اذ شهد عصره استخدام سياسة دينية متطرفة ضد الهنود ، فضلا عن ذلك عمليات القمع والتعسف ضد سكان السلطنة ، وبشكل خاص ضد العلماء والفقهاء المسلمين سواء من سكان السلطنة أو من خارجها الذين يأتون إلى أقاليم الهند المختلفة ، وكل من يتجرأ الوقوف بوجه أو يعترض على سياستهُ واجراتهُ سواء الاجتماعية والاقتصادية منها أو العسكرية .

لذلك يعد السلطان محمد تغلق شاه أول من اصدر قانون العقوبات الجسدية ضد معارضيه في بلاد الهند ،ومن مظاهرها ، منها سلخ الجلد ، دفن الأشخاص وهم إحياء ، وغيرها ..ولمزيد من الاطلاع ينظر ابن بطوطة في كتابه الرحلة الذي سلط الضوء بشكل جلي على هذه السياسة المقيتة والمتطرفة ، عندما تحدثنا عن سياسة السلطان محمد تغلق في الهند ،إلى إن ألت هذه الأسرة إلى السقوط على يد آل بهماني، وهم آسرة على مذهب شيعة الاسماعلية في بلاد الهند ، فقد جاء التركيز على الدور السياسي لهذه الأسرة ، دون التطرق الى الجوانب الأخرى ؛ لان المصادر والمراجع التي اطلاعنا عليها لم تركز على نشاطها السياسي ونحن هنا كباحثين ارتأينا الخوض في إيضاح الدور السياسي الذي تبنته هذه الأسرة ، الذي ساهم بشكل كبير في سقوط بني تغلق ، وإيضاح دورهم في الانتفاضات وحركات الاستقلال ضد حكم سلطان بني تغلق ، فضلاً عن ذلك الحركات والثورات الاستقلالية التي تزعمتها بعض أقاليم الهند سوى الجنوبية او الشمالية منها ، هكذا أفل نجم هذه الأسرة نحو السقوط .

اعتمدت الدراسة على عدة محاور كما ياتي ادراجها إبراز المحاور التي تم التركيز البحث على دراستها هي كالأتي :

أولا: التسمية والنسب

ثانيا : أبرز سلاطين هذه الأسرة

ثالثاً: كيف انتقلت السلطة من الخليجبين إلى التغلقيين؟

رابعاً: أراء المؤرخين حول شخصية محمد تغلق

خامسا: كيفية انتقل الحكم إلى محمد تغلق



سادساً : سياسة السلطان محمد تغلق .
أ- سياسته الإدارية والاقتصادية والعسكرية .
ب- سياسته الداخلية وإصدار قانون العقوبات الجسدية .
سابعاً :الأوضاع السياسية في أقاليم الهند في عصر السلطان محمد تغلق .
أولا: الثورات وحركات الاستقلال
ثانياً: ظهور البهمانيون ملوك الطوائف كقوة لعبت الدور الكبير في انهيار سلطة أسرة التغلقيين .

سوف يلاحظ عند قرأت البحث كثرة الاعتماد على ابن بطوطة كمصدر للمعلومة ؛ الجواب هنا لأنه المصدر الوحيد الذي تطرق في كتابه الرحلة إلى هذه الأسرة ، فضلاً عن ذلك انه مكث عند السلطان التغلقي مدة ما يقربُ من السنتين استطاع إن ينقل خلال هذه المدة وهي ليست بالقصيرة بعض المعلومات التاريخية التي تتحدث عن أسرة آل تغلق في بلاد الهند عندما خطت إقدامه ارض الهند .

وهذه مقدمة بسيط لما سوف أتطرق إليه في موضوع البحث . وأرجو من الله سبحانه وتعال التوفيق ، وان ينال هذا البحث رضا علماء التاريخ الأفاضل .

الملخص :

ألت سلطنة دلهي إحدى أقاليم الهند إلى العديد من الأسر الحاكمة ، وكانت أسرة بني تغلق ينتمون إلى الأتراك - القَّرونة - وهم المولدين من أب تركي وأم هندية _ وجاءت التسمية نسبه إلى محمد تغلق زعيم هذه الأسرة ، فلعبت هذه الأسرة دوراً كبيراً في تاريخ سلطنة دلهي ، ويعد غياث الدين تغلق شاه المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة ، إذ استطاع تولي زمام الحكم في سلطنة دلهي، وكان وصوله إلى كرسي السلطنة عن طريق المؤامرة التي دبرها للإطاحة بأبيه ، لان الاب كان ينقم على محمد- الابن- تقربه من الوالي نظام الدين البذواني ، وقد بينا في بحثنا حادثة المؤامرة كما رواها لنا ابن بطوطة ..د، هكذا ألت سلطنة دلهي تحت حكم محمد تغلق .

ركزت دراستنا في هذا البحث على إبراز أهم مظاهر عصر السلطان التغلقي ، وكيف ألت السلطنة إليه ، اذ شهد عصره استخدام سياسة دينية متطرفة ضد الهنود ، فضلا عن ذلك عمليات القمع والتعسف ضد سكان السلطنة ، وبشكل خاص ضد العلماء والفقهاء المسلمين سواء من سكان السلطنة أو من خارجها الذين يأتون إلى أقاليم الهند المختلفة ، وكل من يتجرأ الوقوف بوجه أو يعترض على سياستهُ واجراتهُ سواء الاجتماعية والاقتصادية منها أو العسكرية .

لذلك يعد السلطان محمد تغلق شاه أول من اصدر قانون العقوبات الجسدية ضد معارضيه في بلاد الهند ،ومن مظاهرها ، منها سلخ الجلد ، دفن الأشخاص وهم إحياء ، وغيرها ..ولمزيد من الاطلاع ينظر ابن بطوطة في كتابه الرحلة الذي سلط الضوء بشكل جلي على هذه السياسة المقيتة والمتطرفة ، عندما تحدثنا عن سياسة السلطان محمد تغلق في الهند ،إلى إن ألت هذه الأسرة إلى السقوط على يد آل بهماني، وهم آسرة على مذهب الشيعة الاسماعلية في بلاد الهند ،فقد جاء التركيز على الدور السياسي لهذة الاسرة ،دون التطرق الى الجوانب الأخرى ؛ لان المصادر والمراجع التي اطلاعنا عليها لم تركز على نشاطها السياسي وإنما اكتفت فقط الإشارة الى دورهم في الحياة العلمية واهتمام ملوكهم بالجوانب الحضارية والعلمية ولم يتطرقوا الى دورهم في الانتفاضات ضد حكم سلطان بني تغلق ، فضلاً عن ذلك الحركات والثورات الاستقلالية التي تزعمتها بعض أقاليم الهند سوى الجنوبية او الشمالية منها ، هكذا أفل نجم هذه الأسرة نحو السقوط .

اعتمدت الدراسة على عدة محاور منها تسليط الضوء على ابرز سلاطين هذه الأسرة ، كيفية انتقال السلطة من الخلجيين إلى التغلقيين ، وملخص عن الأوضاع السياسية في أقاليم الهند في تلك الحقبة التاريخية، فضلاٍ عن الإشارة إلى علاقات السلطان محمد تغلق مع المماليك حكام مصر ، وتناولت الدراسة ظهور قوة

جديدة في جنوب الهند تزعمتها أسرة بني بهماني كما نوهنا سابقا ، واستطاعت إن تقوض وتنهي تسلط السلطان التغلقي وتقضي على حكمه في إقليم سلطنة دلهي الإسلامية في الهند. نشاة سلطنة دلهي في ظل حكم بني تغلق ، ثم لم يقدر لسلطنة دلهي الإسلامية الهدوء والاستقرار في عهد بني تغلق ، وإنما كثرت القلاقل والاضطرابات في الدولة وتعرض سلاطين هذه الأسرة للمؤامرات التي تستهدفهم بالدرجة الأولى لانتزاع كرسي الحكم منهم ، بل تأمر الابن على أبيه ، كما حدث عندما قام محمد تغلق بالتمرد والعصيان على أبيه وتدبير المؤامرة وإحداث انقلاب انتهى بقتل أبيه غياث الدين تغلق شاة ، وهكذا انطوت صفحة هذا السلطان التغلقي ؛ فضلا عن ذلك سلطنا الضوء على شخصية محمد تغلق حيث وصفته المصادر التي تحت أيدينا إلى انه شخصية غريبة الأطوار ، فهو أحب الناس إلى إغداق العطاء ، وإراقة الدماء ،وكان يتشدد في أداء الفرائض الدينية -تطرفاً - كما أرى وليس محاوله نشر تعاليم الإسلام بين الهنود . ويمكن ان نخلص الى ماياتي :

١-لم تستقر الأمور في سلطنة دلهي في عهد السلطان محمد تغلق والت إلى السقوط

٢- فقد قامت ضده العديد من الثورات والحركات الاستقلالية

٣- واضطربت أحوال الدولة اضطراباً شديداً، فغادر السلطان مدينة دلهي على الرغم من الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعانيها _إلى إقليم الجنوب _الدكن - لقمع الثورات هناك التي تزعمها أسرة بهماني إحدى أكبر ملوك الطوائف في الهند منذُ نهاية بني تغلق وحتى ظهور المغول الكبار .

٤- الى الامر الى قيام حركات استقلال الأخرى ، شهدتها أقاليم ومقاطعات الهند المختلفة من السلطنة ، هكذا انتهت فترة من تاريخ الهند السياسي في عهد سلطنة دلهي الإسلامية .

Abstract

Alt Delhi Sultanate one of the regions of India to many royal families, and the family built close belonging to the Turks - Alkaronh - they are mestizo of a Turkish father and mother Indian _ came label attributed to Mohammed closed the leader of this family, this family Vlabt a big role in the history of the Sultanate of Delhi, Ghayasuddin shut Shah is the real founder of this family, as it was able to take over the reins of government in the Sultanate of Delhi, was arriving to chair the Sultanate through the conspiracy hatched to overthrow his father, because the father was resentful at Muhammad, Alabn- closer than the governor Nizamuddin Albzuna, we have explained we discussed the incident in the plot as told us Ibn Battuta ..d, so Alt Delhi Sultanate under the rule of Mohammed shut.

Our study focused in this research to highlight the most important aspects of the reign of Sultan Alnggay, and how Alt Sultanate him, as witnessed his day use religious extremist policy against the Indians, as well as repression and abuse against the population of the Sultanate's operations, particularly against the scientists and scholars of Muslims, both residents of the Sultanate or abroad who come to different regions of India, and anyone who dares to stand in general or objected to his policy and Ajrath whether social, economic or military ones.

So is the Sultan Mehmet shut Shah first issued corporal punishment against his opponents in the country of India Act, and its manifestations, including splitting the skin, burying people alive, and other ..olmesad access seen Ibn Battuta in his trip

which highlighted clearly to this policy hateful and extremist, when we talked about the Sultan Mehmet the policy of closing in India, to the Alt this family to fall at the hands of Al Bahmani, they are captivating on the doctrine of Shiites Ismailia in the country of India, it has to focus on the political role of this family came, without referring to the other aspects; because the sources and references that we saw it did not focus on the political activity, but merely just pointing to their role in the scientific life and the interest of their kings aspects of cultural, scientific, and did not get into their role in the uprising against the rule of Sultan built close, moreover movements of independence and revolutions spearheaded by some regions of India only South North of them, or, so AFL star of this family toward the fall.The study relied on several topics, including highlighting the most prominent sultans of this family, how the transfer of power from Klchian to Alnggayan, and a summary of the political situation in the regions of India in that historical period, as well as reference to Sultan Mehmet relations closes with the Mamluk rulers of Egypt, the study examined the emergence of a new force in the south of India-led family built Bahmani as noted earlier, and was able to undermine and end the domination of Sultan Alnggay wipes his rule in the territory of the Islamic Sultanate of Delhi in India. Genesis of the Delhi Sultanate under the rule of the shut down, and then did not appreciate the Sultanate of Islamic Delhi calm and stability in the era of Bani close, but abounded unrest and turmoil in the state are presented Sultans of these family plots that targeted primarily to grab the seat of power of them, but ordered the son to his father, as happened when Mohamed shut rebellion and disobedience to his father and the management of the plot and a coup ended with the murder of his father Ghayasuddin close a sheep, and so involved that authority page Alnggay; moreover we highlighted the character of Mohammed shut as she described the sources that under our hands to that eccentric character, he loved people to the bestowal of the tender, and bloodshed, and it was rigorous in the performance of religious duties - tpartya - as I see it and try not to spread the teachings of Islam among the Indians. It can be concluded Mayati:

1. Things did not settle in the Delhi Sultanate during the reign of Sultan Mehmet close to Walt fall
2. have carried him many revolutions and independence movements
3. troubled conditions of the state severely troubled, he left the Sultan of Delhi despite the economic and social conditions that were experienced _aly southern province _aldkin - to suppress the revolutions there led by the family of Bahmani one of the greatest kings of the communities in India since the end of Bani shut and even the emergence of adult Mongols.

4. at it to do other independence movements, witnessed the regions and the provinces of India different from the Sultanate, putting an end to a period of political history of India during the reign of the Islamic Sultanate of Delhi.

Ngkulm estimate of the Sultanate of Islamic Delhi calm and stability in the era of Bani close, but abounded unrest and turmoil in the state are presented Sultans of these family plots that targeted primarily to grab the seat of power of them, but ordered the son to his father, as happened when Muhammad close rebellion and disobedience to his father and the management of the plot and a coup ended with the murder of his father Ghayasuddin close a sheep, and so involved that authority page Alnggay; moreover we highlighted the character of Mohammed shut as she described the sources that under our hands to that eccentric character, he loved the people to the bestowal tender, and bloodshed, and it was rigorous in the performance of religious duties -tpartya - as I see it and try not to spread the teachings of Islam among the Indians.

Things did not settle in the Delhi Sultanate during the reign of Sultan Mehmet shut Walt to fall, it has made him many revolutions and movements of independence, and the troubled conditions of the state severely troubled, he left the Sultan of Delhi despite the economic and social conditions that were experienced _aly southern province _aldkin - to suppress revolutions there are led by the family of one of the largest Bahmani kings of the communities in India since the end of Bani shut and even the emergence of adult Mongols.

As well as other independence movements witnessed by the regions and the provinces of India different from the Sultanate, putting an end to a period of political history of India during the reign of the Islamic Sultanate of Delhi.

أولا: التسمية والنسب :

يرجع نسب أسرة إل تغلق [١] التي حكمت شمال الهند [٢] إلى قبيلة تركية تعرف بقبيلة ـ القرْونَة [٣] واتخذت من مناطق الجبال الواقعة بين السند وبلاد الترك مناطق استقرارهم [٤].

استمر حكم هذه الأسرة التركية التي اكتسبت الصبغة الهندية بصورة جزئية [٥] من المدة (٧٢٠-٨٣٤هـ/١٣٢١ ـ ١٤١٤ م) ويعد غياث الدين تغلق شاه (٧٢٠-٧٢٥هـ)(١٣٢٠-١٣٢٥م) المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة ، الذي استمر حكمها ما يقارب أكثر من المائة عام ؛ لكن بقائها هذه المدة لا يعود حسب ما أرى إلى السياسة اللينة التي اتبعتها هذه السلطنة ، وإنما سوف نرى النهج الحقيقي لهذه الأسرة الذي أدى في المحصلة النهائية بقائها هذه المدة من الحكم في أقاليم الهند المختلفة .

ثانياً: أبرز سلاطين هذه الأسرة.

حكم هذه الأسرة عدد من السلاطين بلغ عددهم العشرة [٦] إلا إن ابرز من لعب دور كبير في تاريخ هذه الأسرة هما غياث الدين تغلق وابنه محمد شاه ، لذا سوف يكون التركيز على هذين الشخصيتين كمحور لبحثنا هذا

- السلطان غياث الدين تغلق شاه (٧٢٠-٧٢٥هـ/ ١٣٢٠-١٣٢٥م) :

ويعد أول من تولى حكم هذه الأسرة ، يذكر انه قدم بلاد السند في خدمة بعض التجار في أيام حكم السلطان علاء الدين محمد شاه الخلجي (٦٩٥-٧١٥هـ/ ١٢٩٥- ١٣١٥ م) .

ودخل بعد ذلك في خدمة أمير السند أولو خان [٧] و انه عهد إليه مهنة (إمارة الخيل) ، وأطلق عليه لقب (الملك الغازي) ذكر ابن بطوطة ذلك قائلاً: ((إني قاتلت التتر تسعا وعشرين مرة فهزمتهم ،فحينئذ سُميتُ بالملك الغازي)) [٨] .

يبدو إن هذا اللقب أطلقه عليه أولو خان ؛لأنه شارك في صد الكثير من غارات المغول وهجماتهم وحاصرهم واستطاع التنكيل بهم .

إما عن أهم المناصب التي تولها، كان والي على مدينة (دبل بور) وإعمالها في فترة حكم السلطان الخلجي قطب الدين مبارك شاه (٧١٦-٧٢٠هـ/ ١٣١٦-١٣٢٠م) [٩] ثم أصبحت هذه الأسرة تتوارث الوظائف في بلاد الهند ، ومنها انه عهد إلى أبنه محمد تغلق بإمارة الخيل حتى نهاية عصر السلطان ناصر الدين خسرو شاه (٧٢٠هـ/١٣٢٠م) [١٠]

ابرز انجازاته على الصعيد الاقتصادي والمالي ، انه حدد ضريبة الممالك التابعة للسلطنة ؛ مراعاة لأحوال الناس المعايشة إما أهم عمل يحسب ضده وليس إليه ، هو إعادة النظام الإقطاعي ونظام الوراثي للمناصب منها إعادة أبناء السلطان قطب الدين وعلاء الدين ،إلى ممارسة السلطة ، واعتماد قوانين السلاطين السابقة [١١].

ثالثاً- كيف انتقلت السلطة من الخليجيين إلى التغلقيين؟

اتخذ السلطان غياث الدين تغلق شاه موقف – الاستياء- حجة للانقلاب على ناصر خسرو شاه ؛ لأنه اعتبره مغتصب لعرش السلطنة بقتله السلطان قطب الدين مبارك ، يضاف لذلك سياسة السيئة لعلاء الدين تجاه المسلمين في الهند منها التنكيل بهم ونهاهم عن ذبح البقر على قاعدة الهنود ، فضلا عن السمح للهنود بممارسة شعائرهم الدينية [١٢] سار غياث الدين وفق خطة لتحقيق الانقلاب ، منها انه حاول كسب جانب كلشوخان أمير الملتان ، حيث طلب منه القيام بنصرته والأخذ بثار السلطان قطب الدين ، ولكن كلشو خان اعتذر ؛ لان ابنه كان في خدمة السلطان خسرو شاه ، لكن غياث الدين عمد إلى تحريض ابنه محمد بأن يقوم باصطحاب ابن كلشو خان والهروب من دلهي ، فانتهز تغلق الفرصة واستطاع ان يكسب جانب من الناس بالانضمام له [١٣] ، وبذلك استطاع كسب جانب كلشو خان ؛ نتيجة لذلك حسم المعركة لصالحه وأطاح بحكم خسرو شاه .

وكان من ابرز نتائج هذا الانقلاب ،

١- حقق غياث الدين تغلق هزيمة جيش كلشو خان بقيادة أخيه (خان خانات)

٢- الاستيلاء على خزائن السلطان في دلهي

٣- سقوط دلهي بيد أسرة تغلق شاه دون قتال

٤- أهم نتيجة خرج بها السلطان غياث الدين هو الحصول على البيعة بالسلطنة [١٤] من الواضح إن إصرار السلطان الحصول على مبايعة الناس له _حتى لو بالقوة – محاولة من اجل إثبات وجوده الفعلي على هرم السلطة السياسية عن طريق (البيعة) لعقد الأمر له ، كما هو معروف في سياسة الحكم التي شهده العالم الإسلامي على مر العصور .

المدة القصيرة التي قضاها غياث تغلق شاه في حكم سلطنة دلهي ؛ السبب وراء عدم وجود انجازات كثيرة تنسب الى هذا السلطان ، سوى المعركة دون قتال خاضها في بداية حكمه اخضع من خلالها سلطنة دلهي ،[١٥] إلا إن مقتله في بداية حكمه ؛ حال دون استمراره في تحقيق طموحاته وتوسعاته في بلاد الهند وإخضاع مدن ومناطق أخرى [١٦].

رابعاً - مرحلة ظهور السلطان محمد غياث الدين تغلق شاه مؤسس آسرة آل تغلق (٧٢٥-٧٥٢هـ/١٣٢٤-١٣٥١م)

بلغت هذه الأسرة أوج عظمتها في عهد هذا السلطان ؛إلا إن عصره لم يخلو من اضطرابات أودت بانهيار هذه السلطنة منها السياسة الداخلية له ، إضافتاً إلى سياسته الخارجية .

في البدا سوف نسلط الضوء على بعض الجوانب من حياته الخاصة، حيث أشارت بعض المصادر إلى ان اسمه قبل ان يعتنق الإسلام عرف ب(جَونْه) ولما اسلم عرف بمحمد تغلق ، وكنيته أبو المجاهد، ولقب بفخر الدين ، إما تنشئته بما انه كان من الأتراك ألقرونه[١٧] والذين هم خليط من الأتراك الهنود ، كانت حياتهم عسكرية بحته ؛ بسب الظروف المحيط بهم ، هكذا نشا هذا السلطان ، إما نهاية هذا السلطان فكانت في الهند بسب مرض أصابه بحدود سنة (٧٤٢هـ/١٣٥١م) [١٨]

خامساً: أراء المؤرخين حول شخصية محمد تغلق :

توصلنا من خلال اطلعنا على بعض المصادر والكتب، بأنه شخصية غريبة الأطوار إي متناقضة ، منها حبه لإراقة الدماء ، والقتل والبطش بذوي الجنايات ، وكان شديد في ذلك ، فضلاعن ذلك ، وصف بانه كان يتصف بالعدل ، وكان شديد التقيد بالفرائض الإسلامية ،وخاصة الصلاة وصيام رمضان ،حيث عرف عنه انه كان يضع العقاب على تلك الأمور [١٩]

وكان هنالك أشخاص موكلين بمهمة مراقبة الأسواق ومعاقبة من وجد بها ولم يذهب إلى الصلاة [٢٠] - من المفارقات التي تلفت الانتباه - إلى إننا نلاحظ وجود مثل هذه السياسة متبعة في بعض البلدان الإسلامية في وقتنا الحاضر ، وهذا دليل على إن هذه السياسة الدينية التي يمارسها الحكام مازالت متجذرة في بعض المجتمعات الإسلامية ، ومن الشواهد التاريخية على شخصيته الدموية هو قيامه بقتل بعض الفقهاء والدراويش [٢١]

ونرى بعض المؤلفين يحولون نفي هذه الصفات عنه[٢٢] إلا إننا نرى قتله لأبيه ، يضاف لذلك تخريب دلهي وإجلائه لأهلها [٢٢] ابن بطوطة ما هو إلا دليل قاطع على ميله اسفك الدماء واستخدام العنف والقسوة ضد معارضيه وحتى ضد المقربين منه . .يبدو ان سوء تصرفه ،وسياسته القاسية التي كان يمارسها ضد اولئك العوام (الفقهاء والدراويش) جعلت منه سلطان يحشر في زمرة جلادي عصره [٢٣]..اما نهايته فكانت في إحدى وعشريين من شهر محرم من عام ٧٥١هـ/١٣٥١م) ولم يكن له وريث فعهد بالسلطنة لابن عمه فيروز تغلق شاه [٢٤] الذي استمر حكمه إلى عام ٧٩٠هـ /١٣٨٨م وفي هذه السنة بالذات كانت نهاية هذا السلطان العنيد في قرية تهته أو مايطلق عليها مدينة بتاغي ، يبدو إن تضارب الروايات وتناقضها حول شخصية هذا السلطان التي نجدها لدى ابن بطوطة جعلت ابن بطوطة يتذبذب في رأيه حول شخصه .

من الطبيعي ان يثار تسائل ؟ لماذا جاء التركيز على ابن بطوطة دون سواه ؛ الجواب يكمن في إن ابن بطوطة الشخصية الوحيدة التي أفردت في مؤلفتها معلومات تتحدث عن شخصية السلطان محمد تغلق وعاصرت إحداث عصره .

سادساً – كيفية انتقل الحكم إلى محمد تغلق عن طريق الانقلاب السياسي .

أشارت المصادر المتوفرة بين أيدينا إلى إن انتقل الحكم إلى محمد تغلق كان عن طريق- المؤامرة- التي دبرها ضد والده غياث الدين تغلق ، مشتركا في ذلك مع رجل من المقربين له يدعي نظام الدين أولياء [٢٥] انتهت بمقتل غياث الدين .

وينقل لنا ابن بطوطة الحادثة بشكل مفصل قال:((أمر ولده إن يبني له قصراً، وهم يسمنه الكشك ،على واد يسمى أفغان بور ،فبناه في ثلاثة أيام وجعل أكثر بناه بالخشب مرتفعا على الأرض ،قائمان على سواري خشب ، واحكمه بهندسة ...وكانت الحكمة التي اخترعوها فيه انه متى وطئت الفيلة جهةً منه وقع ذلك القصرُ

وسقط .. واتى بالأفيال من جهة واحدة حسبما دبروه فلما وطئت سقط الكشك على السلطان وولده محمود ..فزعم بعضهم انه اخرج ميتا ، وزعم بعضهم أنه اخرج حياً فأجهز عليه وحمل ليلاً إلى مقبرته التي بناها بخارج البلدة المسماة باسمه تغلق أباد ودفن بها)) (٢٦) نلاحظ من خلال النص إن ابن بطوطة اسند لنا روايتان في طريقة اغتياله ،المحاولة الأولى أنها لم تؤدي بحياته ، والثانية: انتهت بمقتله ؛ وبين ذلك انه كان بمكيدة دبرت على يد ابنه محمد تغلق مع احد إتباعه المقربين له (٢٧) وفق النص الذي ذكرنا يظهر من خلال اطلاعنا إن العلاقة السيئة بين الابن وأبيه تعزى إلى شخصية الوالي نظام الدين (٢٨) ،حيث عرف عنه انه شخصية ذات تأثير كبيرو استطاع استمالة الناس إلية ومنهم السلطان محمد ، إلى جانب هذا السبب هناك أسباب أخرى يبدو أنها اقتصادية ، أودت بحياة السلطان الأب ؛ انه كان مسرفاً بأموال المملكة وإغداقها في شراء المماليك بكثرة (٢٩) إما عن ميوله السياسية فكانت حسب ما تقتضيه مصلحته ؛ لذلك سعى السلطان محمد تغلق شاه من اجل الحصول علي الشرعية لحكمه بأرسل الهدايا إلى احد الخلفاء العباسيين في القاهرة في فترة حكم المماليك لمصر، وطلب إن يخلع عليه بحكم بلاد الهند والسند ، فبعث الخليفة مع احد شيوخ مصر ركن الدين ، فلما قدم عليه أكرمه وأغدق عليه بالهدايا (٣٠).

إما عن علاقاته بالخلافة العباسية، فقد أشارت لها المصادر التاريخية والعديد من الباحثين بشكل كبير، ولسنا هنا بصدد التكرار وإنما ارتأينا إن نظهر جوانب أخرى لم تكن محط أنظار الباحثين لتسليط الضوء عليها .

سابعاً- سياسة السلطان محمد تغلق شاه العامة.

•أ- سياسته على الصعيد الإداري والاقتصادي

•تشير المصادر إلى إن ابرز الإعمال التي قام بها السلطان محمد تغلق هو نقل العاصمة من دلهي إلى (دوكير) أو الدُونجر، او الكتَكَة (٣١)

وقد الطلق عليها تسمية جديدة هي دولة أباد (٣٢) ، ويرى ابن بطوطة إن السبب المباشر لنقل العاصمة هو نقمة السلطان على اهل دلهي ،قائلاً:((وسبب ذلك أنهم كانوا يكتبون بطائق فيها شتمه وسبه ويختمون عليها ..ويرمونها بالمشوار ليلاً ، فإذا فضها وجد فيها شتمه وسبه ،فعزم على تخريب دلهي واشترى من أهلها جميعا منازلهم ودورهم...)) (٣٣)

ويعزى بعض الباحثين إن أسباب نقل العاصمة يعزى إلى إن العاصمة الجديدة أكثر حصانة من غيرها يضاف لذلك توسطها مملكته الواسعة الإطراف ، ولكي يؤمن من خطر المغول الذين يهاجمون دلهي من وقت إلى أخر ؛ لذلك أمر سكان دلهي بترك بلدتهم والهجرة إلى العاصمة الجديدة طوعاً او كرهاً ،وعمل على شق الطرق المؤدية إلى العاصمة الجديدة ، ويذكر أنهم في رحلتهم هذه قد تعرضوا ا إلى ألوان من العذاب وهلك الكثير منهم (٣٤) كذلك واجه وقاسوا ويلات الجوع والحرمان لان سبل المعيشة غير متوفرة وغير كافية للقادمين الجدد (٣٥) من هنا يمكن القول إن السلطان لم يكن صائبا وارتكب خطأً جسيماً ؛ لأنه لم يرعي الشروط الواجب توفرها في تشييد المدينة الجديدة ،فيجب ان تقع في بقعة زراعية تكفل لسكانها العمل والعيش ،أو على طريق تجاري ،يضمن لأهلها المعيشة من عمليات البيع والشراء فضلا عن طيب الهواء للسلامة من الإمراض (٣٦) يبدو إن السلطان اعتمد على أهوائه الشخصية وبعمله هذا حاول ا ن يجد طريقة تبعده وتومئن ناحيته من أعداه، إلى جانب نقمته من أهلي دلهي إلا إن مشرعه هذا انتهاء بالفشل الذريع ؛ ويبدو إن التذمر الذي أصاب الناس من سياسته ؛ هو الذي جعله يغير قراره ويأمر أهلي دلهي بالعودة إلى بلدهم (٣٧) ، وكان للكوارث الطبيعية ونكباتها التي شهادتها أقاليم أسيا الصغرى (٣٨)

بالأثر الكبير في سوء الوضع الاقتصادي في بلاد الهند هذا بدوره اثر بشكل مباشر على الأحوال الاقتصادية للبلاد يضاف الى ذلك سياسة السلطان غير مدروسة للوضع الاقتصادي المتردي ،اذ لم نجد بين نصوص المصادر التي تحت أيدينا ، على انه تبنى سياسة اقتصادية سعى بها إلى أنقاض الوضع ، إنما على



العكس نجده أقدم على ممارسات اقتصادية متهورة ،أحدثت خللاً في توازن السوق ، منها إقدامه على إبدال عملة الذهب بالنحاس في التعاملات المالية داخل الأسواق وخارجها [٣٩] ؛ واثر ذلك بدوره على حجم التبادل التجاري الخارجي، ويأسف إن المصادر لم تمدنا بتفاصيل عن الوضع الاقتصادي في السلطنة في تلك الحقبة التاريخية ، فضلا عن إن المعلومات المتوفرة لدينا لم تشير لأمن قريب والبعيد إن عصره شهد رواج حركة التبادل التجاري بين السلطنة وبقية البلدان ، وهذا بدوره يعكس الواقع الاقتصادي المتردي الذي شهده عصره .

ب- **سياسته على الصعيد العسكري :**

على الصعيد العسكري فقد والى اهتمامه بشكل كبير أكثر من النواحي الأخرى، كما سنرى؛ كمحاولة لفرض سيطرته التامة على زمام الأمور في البلاد خوفا من المعارضيين ؛ وهذا أمر طبيعي لكل حاكم ، لذلك نرى ان تعدد الجيش وصل في عهده إلى إعداد كبيرة ، فمن المصادر من ذكرت إن تعداده وصل مايقرب من تسعمائة إلف جندي [٤٠] ، ومنهم من قال انه وصل إلى سبعمائة إلف جندي وصاحب هذا الرأي المقريزي نقلا عن المفضل بن أبي الفضائل [٤١] ، البعض الأخر ذكر انه كان يقدر أربعمائة وسبعون إلف جندي [٤٢].....

يبدو لنا إن المؤرخين لم يتفقوا على مقدار ما وصل إليه تعددا جيش السلطان محمد تغلق ؛ ا لا إننا نري إن الرؤى الأقرب إلى الترجيح عن باقي الآراء هو رأي المؤرخ ابي الفضائل ؛ لسببين الأول منها أن الهند في تلك الحقبة التاريخية شهدت كثافة سكانية كبيرة وزيادة في إعدادا الداخليين في الجيش ،إما الرؤى الأخرى ، نرى إن السياسة الداخلية التي كانت تمارس ضد السكان وخاصة على يد قوات الحرس التغلقي التابع للسلطان ، وكانت هذه السياسة متذبذبة بين القوة والقمع والإجبار حيين وسياسة العطاء والأرزاق حيناً أخر ، هذه الأمور جعلت من السكان المحليين - خاصة – لا مفر من الانخراط في صفوف هذا الجيش . لذا نرى التنوع في الطوائف المنتمية إلى صفوف الجيش السلطاني [٤٣].

إما من حيث التسمية فإننا أطلقنا عليه تسمية (جيش السلطان التغلقي او الجيش السلطاني) قد البعض يثر التساؤل، لماذا هذه التسمية؟ الجواب يكمن في إن هذا الجيش قد استخدمه السلطان محمد تغلق في قمع العديد من الثورات والحركات في الهند في كافة مناطقه . التي سنأتي على ذكرها لاحقا . يبدو لنا إن السلطان بسب تنشئته العسكرية البحتة ساهمت في إبعاد تفكيره إلى أهمية الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية والسياسية لعصره الذي عاش فيه.

ج- **سياسته الداخلية وإصدار قانون العقوبات الجسدية .**

يمكن إن يعزى سقوط سلطنة محمد تغلق الى سوى سياسته الداخلية إلى جانب العوامل الأخرى التي ساهمت بشكل اكبر في تقويض حكمه ، إلا وهي الثورات والحركات الانفصالية ،فقد رسم السلطان سياسته الداخلية على الظالم والتعسف ، فقد نوهنا قبل قليل عن سياسته اتجاه سكان دلهي ، يضاف لذلك استخدامه أساليب قمعية وتعسفية ضد الأشخاص الذين يعارضون سياسته التعسفية التي يمارسها ضد السكان المحليين ومنهم طبقة الشيوخ و الهنود، وضد رجال الدين وخاصة الفقهاء ، الذين كانوا يعبرون عن آراءهم اتجاة سياسة الظلم التي يمارسها [٤٤] مثال ذلك قتله الشيخ شهاب الدين والشيخ هود، والشيخ الحيدري ،وغيرهم ، ومن الفقهاء ، الفقيه المدرس عفيف الدين الكاساني، وبعض فقهاء أهل السند... .

ومن ابرزا الأساليب التي تضمنها قانون العقوبات الجسدية المستخدمة في القتل ، نذكر منها مايأتي على سبيل المثل لا الحصر [٤٥]

١- سلخ الجلد وتحشينه بالتبن والطواف به في البلاد وهو على قيد الحياة
٢- قطع الرأس
٣- استعمال ألفيله ، وهذا ما نوهنا عنه عندما دبر مؤامرة قتل أبيه .
٤- الدفن في المقابر الجماعية (٤٦)

٥- طبخ المعارضين بالماء الحار
٦- الطواف بجثث المعارض في البلدان من اجل اثارة المخاوف ،لكي يكون عبرة للأخريين .
٧- نتف اللحية ((وهذا ما مارسه ضد الشيخ ضياء الدين السمناني)) [٤٧]
٨- النفي إلى بلد أخر
٩- رمي المعارضين بالنشاب حتى الموت[٤٨] .وغيرها .

د- سياسة محمد تغلق الخارجية مع المماليك(حكام مصر).

سوف نسلط الضوء على هذه العلاقة بشكل اكبر كون السلطان محمد اعتمد على تقوية مركز حكمه من خلال بناء علاقات سياسية مع حكام مصر في القاهرة ؛ والسبب المباشر إلى سياسته هذه إن المماليك أصبحوا يحكمون العالم الإسلامي بعد سقوط بغداد على يد المغول (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) [٤٩]

لذلك سعى إلى الحصول على التفويض الشرعي لمحكمه على الدول والأقاليم.

ترجع العلاقة السلطان التغلقي وحكام مصر حسب إلى حدود سنة ٧٠١هـ إي في فترة حكم السلطان المملوكي محمد بن قلاوون (٧٠١- ـ٧٤١ هـ/١٣٠١-١٣٤١م) بعد إن حصل على معلومات وافية عن إخبار العباسيين من ابن بطوطة [٥٠] .

كما تشير الإخبار الواردة في رحلة ابن بطوطة إلى إن احد أحفاد العباسيين ويدعى غياث الدين محمد بن عبد القاهر بن يوسف بن عبد العزيز حفيد الخليفة المستنصر بالله العباسي ، انه عندما هرب إلى الهند خوفا من قتله على يد المغول ، لجا إلى السلطان محمد تغلق وقد قام هذا السلطان بالترحيب به ،إضافة إلى ذلك اقطعه خراج قرية – سِيرى- [٥١] يمكن تفسير هذا الإجراء الذي قام به السلطان التغلقي هو في محتوه الحقيقي ذو مغزى سياسي يفهم منه (التبعية والولاء للسلطة العباسية) .

وشهده تلك الفترة التاريخية علاقات دبلوماسية أخرى منها علاقة السلطان التغلقي بالخليفة العباسي الحاكم بأمر الله ، ويرجع تاريخها إلى حدود سنة ٧٧٤هـ عندما أرسل السلطان محمد تغلق احد وزاره والذي يدعى- رجب البرقعي [٥٢] ببعثة إلى الخليفة العباسي احمد بن المستكفي (٧٤١ -٧٥٣هـ/١٣٤٠-١٣٥٢) محاول الحصول على التفويض بالسلطنة في حكم بلاد الهند ؛ خاصة بعد ضعف مركز الخلافة العباسية في الشرق وقد أثمرت تحركات السلطان التغلقي بحصوله على التفويض والخلعة بحكم الهند باسم العباسيين الذين كانوا في وضع متردي بعد سقوط خلافتهم وهذا ما ذكره ابن بطوطة قائلاً: ((وبعث معه هدايا للخليفة منها ياقوت قيمته خمسون ألف دينار ،وكتب له يطلبُ منه أن يعقد له النيابة عنه ببلاد الهند والسند ..)) [٥٣] ؛ وبذلك يكون السلطان محمد تغلق أول سلطان تغلقي يحصل على تفويض بحكم الهند من قبل العباسيين حكام مصر .

ومن أهم مظاهر التبعية هو نقش العملة باسم الخليفة ، ذكر اسم الخليفة في خطبة الجمعة والمناسبات المختلفة كنوع من تأكيد الولاء والطاعة .

وتشير المصادر إلى إن قطب الدين أيبك أول سلاطين المماليك في الهند نقش اسم الخليفة على سكة بلاد الهند في فترة حكمه .[٥٤]. ذلك لا يعني إن العملة كانت موحدة في بلاد الهند، وإنما عرفت باستقلاليتها عن المركز في عدد من أقاليم الهند ولاسيما المستقلة عن سلطنة دلهي ،وخاصة مناطق جنوب الهند التي شهدت استقلالية تركت أثرها في المدونات الهندية [٥٥] .

سابعاً :الأوضاع السياسية في بلاد الهند في عهد سلطنة دلهي .

لم تكن الهند متوحدة بكافة إقليمها وإنما تنازعتها الأسر والممالك ؛ لذلك أصبحت منطقة شمال الهند (دلهي) يقابلها في الجانب الأخر إقليم الهند الجنوبي -الدكن - ومن الطبيعي إن الأمور لم تستقر في سلطنة

دلهي في عهد محمد تغلق ، فقد خسر القسم الأكبر من الإمبراطورية في الهند على يد الحكام المتناحرين الذين أقاموا ممالك إقليمية مستقلة [٥٦]

اولاً- قيام الثورات والحركات الاستقلالية في أقاليم الهند المختلفة المحيطة بسلطنة دلهي .

من خلال الدراسات التي اطلعت عليها لم أجد احد من الباحثين قد سلط الضوء لأمن قربي والبعيد عن الأسباب التي أدت إلى سقوط وانهيار سلطنة دلهي بشكل مباشر وصريح ، وانأ هنا كباحث متواضع حاولت إن أبيين هذه الأسباب والتي ساهمت بشكل كبير في انهيار سلطنة دلهي في حكم أسرة التغلقيين.

نذكر منها إن السلطنة تعرضت إلى العديد من الثورات والحركات الاستقلالية [٥٧] واستطعنا إن نحصي عدد الثورات و الحركات الاستقلالية ، التي ارتأينا إن نطلق عليها هذه التسمية بدل من التمردات والانقلابات ؛ لان السياسة التعسفية التي أتعبها السلطان محمد تغلق اتجاه عامة أبناء الهند من الديانات الأخرى وبعض المسلمين والعلماء والفقهاء بصورة خاصة ، كما نوهنا لها سابقا هذه ولدت ردة فعل ومعارضة عنيفة وثورات استقلالية ، وليس من المنصف إن يطلق عليها بعض المؤرخين- ثورات عصيان وتمرد- ؛ لأنها نشأت نتيجة أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية متردية شاهدتها أقاليم الهند وخاصة الوسطى والجنوبية منها[٥٨] حيث وصل عددها إلى مايقارب من ثمانية ثورات متتالية شهادتها السلطنة من سنة (٧٢٥هـ/-٧٤٤هـ)(١٣٢٥/١٣٤٤م)

محاولة الاستقلال الأولى عام (٧٢٥هـ/ ١٣٢٥م) قادها حاكم(إقليم ساكارا) وهو بهاء الدين كُشْت اسبْ، وهو ابن أخت السلطان محمد تغلق ، وكان شخصية شجاعة انقاد له العديد من الإتباع ،حاول السيطرة على السلطنة وامتنع عن البيعة لابن السلطان ؛ إلا إن محاولته بات بالفشل وانتهى أمره بان إلقاء القبض عليه من قبل احد قادة السلطة المدعو (خواجة جيهان) بعد إن استطاع عقد صفقة مع حاكم سلطنة حوازلة الذي التي لجا إليها بهاء الدين ، وكان آنذاك يحكمها شخص يعرف(بالراي) [٥٩] الذي قام بتسليم كُشْت اسبْ إلى إتباع السلطان ، وبعد ذلك لقي حتفه ، وكانت نهايته إن أمر السلطان بسلخ جلده وطبخ لحمه ، وان يطاف به في عموم البلاد [٦٠] ، حركة الاستقلال أو الثورة الثانية ، كما ارتأينا إن نطلق عليها كانت عام(٧٢٨هـ/١٣٢٨م) قام بها حاكم إقليم السند كاشوخان كردة فعل بسبب سياسة السلطان محمد تغلق الذي اثار غضبه ، قيام حاكم إقليم السند بدفن جثمان قاضيها كريم الدين الذي امر السلطان بقطع رأسه والطواف بجثمانه، وعمله هذا لم يكن فيه مخافة السنة أو الدين ، وإنما ، اعتمد على مبدأ إسلامي وهو إكرام الميت دفنه ، هذا الأمر اثار خفيضة السلطان تغلق فجهز حملة قادها بنفسه ضد حاكم السند وانتهت المعركة في منطقة تعرف (وادي أبو هر) انتهت بمقتل كلشوخان حاكم إقليم السند ، وقطع السلطان رأسه وعلق على باب الملتان [٦١] محاولة الاستقلال الثالثة كانت عام ٧٣٠هـ /١٣٣٠م ، قادها احد حكام منطقة الجبل قراجيل [٦٢] احد اكبر سلسلة جبال الهملايا حالياً ، وكان حاكم هذه المناطق من الهندوس، انتهت بعقد صلح على مال يدفعه أهل الجبل للسلطان حتى يتمكن من أجل إعادة بناء المناطق السكنية أسفل الجبل التي تم تدميرها إثناء القتال [٦٣] .

تعد حركة الاستقلال الخامسة التي حدثه في عام ٧٣٤هـ/١٣٤٣م ، كانت من الأهمية ؛ لان نهاية السلطان وجيشه كانت من نتائج هذه الثورة ، تزعم هذه الثورة حاكم إقليم المعبر الشريف جلال الدين أحسن شاه ،وكان قد كون إمارة مستقلة عاصمتها مدينة مُتْرَة [٦٤]، وسك العملة باسمه، ويعلل البعض أسباب انهزام السلطان وجنوده إمام هذه الثورة ؛ هو المرض الذي أصاب السلطان إضافة إلى الوباء الذي فتك بالجيش ،إلا إننا نجد إن قوة هذه المواجه بين السلطان وحاكم المعبر اكبر من المرض ، حتى إن مقتل ابرز الشخصيات في هذه المعركة ومنهم الأمير دولة شاه، وهو من أقوى الشخصيات العسكرية في جيش السلطان الذي قتل إثناء المعركة[٦٥] .

من هنا يمكن القول إن انهيار جيش السلطان هو بداية النهاية لسلطنة التغلقيين في بلاد الهند ، حتى إن الانقلابات الأخرى أخذت بالظهور بسب الضعف الذي دب في بيت السلطنة.

إن فشل السلطان في ردع جامح الثورات ضده وخسارته العسكرية في معاركه ، كان يبرر من قبل بعض المؤرخين بسبب الوباء كان قد اجتاح الجيش وما تبع ذلك ، أو إن المرض أصاب السلطان ؛ يبدو انها مبررات لتغطي الفشل العسكري بصورة أدق ، لماذا ينتشر المرض في صفوف جيش السلطان دون غيره ؟

أليس الجميع إثناء القتل بموضع واحد يتقاتلون ، إلا ينتقل الوباء من طرف إلى أخر هذا هو التسأئل ؟ يبدو لنا أنها مبررات ينقلها أرباب السلطان تبرر فشل السلطان في ردع الثورات ضده ،إضافة إلى ذلك لم نجد من المصادر من إشارة إلى انتشار وباء في الهند في تلك الفترة من تاريخ السلطنة .

إما عن الحركات الاستقلالية الثلاثة الأخيرة كان من البديهي إن تظهر الانقلابات تدب في جسم السلطنة بشكل متعاقب ونتج عنها حركات استقلالية منها حركة عام ٧٣٥ه/ تزعمها حاكم منطقة حانسي[٦٦] الملك هوشنج ابن الملك كمال كُرك ،على اثر ثورة الشريف إبراهيم المعروف بصاحب الديوان بدار السلطان حاكم بلاد المعبر، وينقل لنا ابن بطوطة بشكل مفصل أسباب وتداعيات محاولة الاستقلال قائلاً:((ولما عاد السلطان الى دولة أباد مرض في الطريق أرجف الناس بموته ، وشاع ذلك فنشئت عنه فتنة عريضة ، وكان الملك هوشنج ابن ألملك كمال كرك بدولة أباد وكان بينه وبين السلطان عهدُ إن لا يبايع غيره أبداً لأفي حياته ولأبعد موته ،فلما أوّجف بموت السلطان هرب إلى سلطان كافر[الهنود غير مسلمين] يسمى بُرَبْرة، يسكن في جبال مانعة بين دولة أباد وكوكن تانه ،فعلم السلطان بفراره ،وخاف وقوع الفتنة ..واقتفى اثر هوشنج وحصره بالخيل وأرسل إلى الكافر أن يسلمه إليه ، فأبى وقال لا أسلم دخيلي ..)) [٦٧]

إلا إن هوشنج خاف على نفسه وعياله ، فأرسل إلى السلطان طلب العفو وعاهده بالعودة إلى دولة أباد ،وحدث هذا الأمر بوساطة شخص موثوق فيه ، يدعى قطلو خان[٦٨] وكان معلم السلطان ،واخذ الأمان إلى هوشنج من السلطان بعدم القتل ، فخرج بماله وعياله واستقبله السلطان وخلع له [٦٩]

يضاف إلى ذلك ثورة عام ٧٣٧ه/١٣٣٧م شهد مناطق أوجه ونهر السرو، وكان ابن بطوطة مرافقا للسلطان في تلك الحملة وبذلك كان شاهد عيان مباشر على إحداثها [٧٠] تزعم هذا الانقلاب مجموعة من الفقهاء والقضاة الأفغان منهم القاضي جلال والقاضي علي الحيدري ضد سياسة السلطان ، وتحصنوا في (بلوذره) [٧١] وانتهت الثورة بالقمع من قبل جيش السلطان التغلقي .

اما في مدينة لاهور فقد تزعم الثورة مجموعة من الفلاحين عرفوا بين المصادر العربية بالزط ،وحدثت في فترة حكم السلطان فيروز شاه(٧٥٢-٧٩٠هـ) الذي كان كبير الحجاب ونائب السلطان، ثم أصبح سلطان المملكة بعد إن عهد له بالحكم ابن عمه محمد تغلق [٧٢] ؛ إذ لم يكن للسلطان محمد وريثاً للعرش ، وقد عهد السلطان الجديد لأحد قواده لقمع ثورة الزط [٧٣] ، فدخل معهم في معركة أدت إلى هزيمتهم واسر زعيمهم .

بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية في بلاد الهند وخاصة الإضرار التي أصابت المناطق المطلة على نهر السند ، وكان ذلك عام ٧٥١ه/١٣٥١م) تزعم فيروز تغلق قيادة الحملة لقمع هذه الثورة واستطاع هزيمتهم واسر قائدهم، وبهذا انتهت حقبة مهمة من تاريخ سلطنة دلهي .

ثانياً- : ظهور البهمانيون (٧٤٨-٩٣٤هـ /١٣٤٧-١٥٢٧م) كقوة كان لها الدور الكبير في انهيار سلطة التغلقيين .

نتيجة الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي لسلطنة دلهي إن نشئت ممالك مستقلة ساهمت هذه في اضطراب الدولة اضطرابا شديدا خاصة في فترة حكم السلطان محمد تغلق ، وكانت مملكة البهمانيون ابرز تلك الممالك التي سوف نسلط الضوء عليها .

عرفت المملكة بمملكة آل بهماني وهم من الشيعة الاسماعلية [٧٤] ويعد حسن كانكو علاء الدين الملقب بظفر خان ، مؤسس هذه المملكة ، وهو ضابط أفغاني استطاع إن يكون دولة عاصمتها (الدكن) في جنوب غرب الهند ، عرفت باسم سلطنة ـ الدكن البهمانية- (٧٤٨-٩٣٤هـ/١٣٤٧-١٥٢٧م) بعد إن تزعم الثورة ضد أخر بني تغلق [٧٥] وبدأ ظفر خان عهده بحكام السيطرة على المناطق شمال الدكن كلبرا-ورنجال-وبيدار [٧٦] وكان امتداد هذه السلطنة إبان قوتها من البحر إلى البحر [٧٧] ينظر خارطة رقم ٢، استمرأت هذه المملكة وأسست حضارة دامت أكثر من مائة وثمانون عام من الحكم [٧٨] ويعزى هذا الازدهار حسب ما تذكر المصادر إلى السياسة اللينة وخاصة التي مارسها حكام هذه المملكة مع رعاياها من الطوائف لأخرى غير مسلمة ، وبشكل خاص الطائفة الهندوسية التي كانت أكثر الطوائف انتشاراً في الهند [٧٩] حيث عرف عنهم التسامح الديني بين مختلف الطوائف المنتشرة في الهند .

ويذكر إن بلاط ملوك البهمانيين اشتمل على مواطنين وأجانب من مختلف البلدان، منهم من بلاد العرب وبلاد فارس وبلاد الأفغان [٨٠] وبمرور الزمن ارتفعت نسبة السكان العرب في مناطق السواحل الهندية ، وهذا الارتفاع لم يكن نتيجة لقدوم العرب الجدد من الخارج فحسب ، بل كان أيضا بسبب تصاهر العرب من نساء تلك البلاد ، وكان اولاد العرب منهن (الهنديات) يعاملهم الهنود معاملة العرب الأجانب ، وكان هذا التصاهر يزيد من عدد المسلمين ويساعد على انتشار الإسلام في الهند [٨١].

، كما لعبت بعض الشخصيات البهمانيية دوراً في الحياة الثقافية [٨٢] إما عن علاقاتهم مع أسرة التغلقيين فقط شهدت صراعات وحروب أثقلت سلطنة دلهي [٨٣] يضاف إلى الثورات والحركات الاستقلالية ، عجلت في انهيار سلطنة دلهي[٨٤] يضاف إلى الأقاليم خارج حدود السلطنة خاصة الجنوبية (الدكن) ، شهدت تطوراً ثقافياً كبيراً، حيث كانوا أكثر تجاوبا من منطقة شمال الهند (دلهي) خاصة في التجاوب مع التأثيرات اللغوية والاجتماعية المحلية [٨٥] نذكر على سبيل المثال لا الحصر إن السلطان فيروز البهماني كان يقدم الرعاية للعلماء والمثقفين ، وكان يقيم حلقات الدرس في المساجد والمدارس الدينية في سلطنة الدكن المدة ثلاثة أيام من الأسبوع [٨٦] على إن الاتساع الواسع لذة السلطنة جعل من الطبيعي إن تتقوض سلطنة التغلقيين ؛ إلا انه من المؤسف إننا لم نجد من المصادر العربية أو الهندية التي تتحدث عن هذه المملكة وتاريخها السياسي واتساعها عل طول حدود الهند وإنما اكتفت المصادر فقط الحديث عن التاريخ الثقافي لهذه المملكة ،يبدو لنا إن تاريخها لم يكن حربي وعسكري وإنما تاريخ حضاري إشارة إليه بعض المصادر التي اشرنا إليها سابقاً.

يمكن القول إن توسعها كان عن طريق المنهج الثقافي والمعرفي وكان ابرز أساسه التسامح الديني كان هذا هو سلاحها ضد خصومها من الإقليم الأخرى في بلاد الهند .

من هنا نرجو إن نكون قد وفقنا في نقل صورة ولو مبسطة عن تلك الحقبة التاريخية من الحياة السياسية في سلطنة دلهي .

الهوامش :

(١) تغلق :كلمه تركية ترجع في أصلها إلى ((قتلغ)) في اللغة التركية ، وتعني ((المبارك)) ينظر: سليمان، أحمد السعيد، تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ،دار المعارف (القاهرة ،لات ،) ج٢، ص ٥٩٩.

(٢) كانت كلمة (الهند) قبل سنة ١٩٤٧م يراد بها تلك البلاد الواسعة التي تشمل دولتي باكستان (السند قديما، والهند ألان) ونحن حينما نؤرخ للهند نريد به ذلك المعنى الواسع . للمزيد. ينظر : النمر ، عبد المنعم ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من ٨٩هـ ـ٩٣٢هـ (القاهرة ـ ١٩٥٩م)، ص٢ .

(٣) تعني الشخص المولود من أب تركي وأم هندية ،ينظر : دائرة المعارف الإسلامية ،يصدرها باللغة العربية ،احمد الشناوي ،و إبراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس ،دار الشعب ،(القاهرة ،لا.ت) ، ج٩، ص٤٠١ ؛ ينظر: ابن بطوطة ،أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م) رحلة ابن بطوطة ، ط٢، دار النفائس ،بيروت (١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م) ، ص٣٦ ؛ المشهداني ، ياسر عبد الجواد ، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا ، ط١، دار الفكر ، عمان الأردن ، (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م) ص١٤٠ .

(٤) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ،ص٤٣٦ ؛ أبو سديرة ، السيد طه ، تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح إلى الغزو التيموري المغولي ،(٩٣_٨١٤هـ) ط١، الهينة ألمصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٩م ، ص١٧٣ ؛ المشهداني ، تاريخ الدول الإسلامية في آسيا ص١٤٠

(٥) ساخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ترجمة ،حسين مؤنس وآخرون ،تحقيق : شاكر مصطفى ،فؤاد زكريا ، ط٢، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت :١٩٨٨م)ج١،ص١٩٨ ؛ نظر خريطة رقم (١)

(٦) الفقي ،عصام عبد الرءوف ،بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر السلالات حتى الغزو التيموري ،ط١،عالم الكتب ،القاهرة - ١٩٨٠م، ص٢٦٠

(٧) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ،ص٤٣٦ ؛ أبو سديرة، تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية ، ص ١٧٣ .

(٨) الخلجيون: نسبة إلى خلج موقع قرب غزنة ، وهم قبيلة تركية الأصل حكمت دلهي للمدة من (٦٨٦-٧٢٠ه) ، ينظر :حقي ،إحسان ، تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ،ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٧٨م ،ص٨٨- ٨٩ ؛ رحلة ابن بطوطة ،ص ٤٣٦ ؛ أبو سديرة ، المرجع السابق ، ص ١٧٣ ؛ الساعاتي، احمد محمود ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، دار الثقافة ،(١٣٥٣هـ/١٩٧٢م) ج١،ص١٢٢.

(٩) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٣٦ .

(١٠) ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٤٣٦

(١١) الهروي ،نظام الدين أحمد بخش (ت :في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري) طبقات أكبري ،:ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ، طبعة الهيئة المصرية ،(القاهرة :١٩٩٥م) ج١، ص١٦٢.

(١٢) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٣٧٦ ؛ الفقي ،عصام عبد الرؤف ،بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص٩٦-٩٧

(١٣) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٣٧ ؛ الفقي ،المرجع السابق ، ص٩٦-٩٧

(١٤) ابن بطوطة، المصدر السابق ، ص٤٣٧ ؛ الفقي ، بلاد الهند في العصر الاسلامي ، ص٩٦-٩٧؛

(١٥) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٣٨

(١٦) ابن بطوطة، المصدر السابق،ص٤٤٠- ص٤٤١ ؛ المشهداني ،تاريخ الدول الإسلامية ،ص١٤٢،١٤٣؛ الفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٦-٩٧؛ مؤنس ،حسين ،اطلس تاريخ الاسلام ،ط١،مطبعة الزهراءللاعلام العربي ،١٤(١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ص.٢٦٤

(١٧) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٤١ ؛ اما القرونية : فهم الأبناء المولودين من أب تركي وأم هندية . ينظر :دائرة المعارف الإسلامية ، ج٩، ص٤٠١.مادة (تغلق)

(١٨) الهروي ، طبقات اكبري ،ج١، ص١٨٨؛ أبو سديرة ، تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية ص١٧٩

(١٩) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٤٦٩ ؛ RAWLINSON,ASHORT CUITURALHist,of India.P.232.IBI.P.

(٢٠) ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة ، ص ٤٦٩

(٢١) ابن بطوطة ،المصدر السابق ،ص٤٧٢_ص٤٧٩.

(٢٢) ابن بطوطة ، المصدر السابق ،ص٤٧٢_ص ٤٧٩ ؛ الفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٦-٩٧؛

(٢٣) بن بطوطة ورحلاته ،تحقيق ودراسة وتحليل :حسين مؤنس ،دار المعارف ،(القاهرة ،د.ت) ،ص١٥٩.

(٢٤) ان حاكم متدينا ،حكم الدولة حسب الشرعة الدينية ،واصدر قانون بموجبه الغاء جميع العقوبات الجسدية المخالفة للشريعة الاسلامية ،وهتم بالدراسات الدينية ،وفي عهده صنف مؤلفان (فقه فيروز شاهي ، فتاوى تاتا رخانى)) ساخت وبوزورث ، تراث الاسلام ، ج١،ص١٩٨ –ص١٩٩.

(٢٥) ويعرف بالبذواني ،و كان محمد شاه يتردد إليه في دلهي ، ويعد هذا الشخص صاحب حركة المعارضة في عهد السلطان علاء الدين: ينظر ،ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة ، ص٤١٩، ص٤٣٩ ؛ ابوسديرة، تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية،ص٢٠٨.

(٢٦) ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة ،ص٤٤٠ .

(٢٧) المصدر السابق ،ص٤

(٢٨) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٤٠،ص٤٤١ ؛ المشهداني ،تاريخ الدول الإسلامية ،ص١٤٢،ص١٤٣.

(٢٩) ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة ،ص٤٤٠،ص٤٤١.

(٣٠) ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٤٥٤؛ ابو سديرة، تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية، ص٢٠٨.

(٣١) وتبعد مسيرة أربعين يوماً من مدينة دلهي حاضرة الملك . ينظر:أبن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص١٨٠ .

(٣٢) ابن بطوطة ،المصدر السابق، ص١٨٠ ؛ ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٧-٩٨ ؛ المشهداني ص، ١٤٨.
(٣٣) ينظر:أبن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة، ص٤٧٩.
(٣٤) الفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٨.
(٣٥) DumbrG. “Histrory of India From the Earliest Times to the present Day . London 1956,p156
(٣٦) ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٨ ؛ المشهداني، تاريخ الدول الاسلامية ص، ١٤٨.
(٣٧) ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٨ ؛ الساعاتي ،أحمد محمود ، تاريخ المسلميين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، دار الثقافة (القاهرة :١٩٧٢)،ص ١٥٨
(٣٨) التي نزلت بآسيا الصغرى وسببت قحط شديد ومجاعة عنيفة في عامى ٧١٨ه/ ١٣١٨م،٧١٩هـ/١٣١٩م،ثم تلاذلك أعاصير مدمرة وزوابع غريبة سنة ٧٢٠ هـ/١٣٢٠، ثم تلاها قحط شديد أخر عام ٧٢٣ه/١٣٢٣م.ينظر: المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد (ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زبانة ،ط١، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ،١٩٣٦م) ،ج٢، ص٢٥٤؛ الصياد ، فؤاد عبد المعطي ،الشرق الاسلامي في عهد الايلخانيين (أسرة هؤلاكو) منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ، (الدوحة:١٤٠٧ه/١٩٨٧م) ص٤٧٥ ؛ محمد ، صبحي عبد المنعم ، سياسة الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام (٧١٦-٧٣٦ه) ط ١، العربي للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠ م، ص٥٨٢.
(٣٩) ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٨ ؛ الساعاتي ،تاريخ الهند ،ص١٥٨.
(٤٠) العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة (القاهرة :١٩٤٩)،ج ٢٤،ص٦٠.
(٤١) المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، (القاهرة : طبعة جديدة الاوفست – ٢٠٠٢م) ،ج٢ ،ص١٧٢؛ المفضل وهو احد إعلام القرن الثامن الهجري ، اهتم بأحوال الهند أيام التغلقيين ، المشهداني، تاريخ الدول الإسلامية ، ص١٤٩.
(٤٢) Husain: AghaMahdi,Le Gouver ment Du Sultanat De Delhi (paris- 1936)op.,cit.p .,42.
(٤٣) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٧٣ - ص٦٠٥،
(٤٤) ابن بطوطة ، المصدر نفسه ، ص٤٧٢، ص٤٧٥-ص٤٧٨ .
(٤٥) ابن بطوطة ، المصدر نفسه ، ص ٤٧١- ٤٧٩
(٤٦) ابن بطوطة ، المصدر نفسه ، ص٤٧٢ ٨
(٤٧) ابن بطوطة، المصدر نفسه ، ص٤٧٣ - ص٦٠٥،
(٤٨) ابن بطوطة ، المصدر نفسه ، ص٤٧٢، ص٤٧٥-ص٤٧٨
(٤٩) سرور ،محمد جمال الدين ، دولة بني قلاوون في مصر ،دار الفكر (القاهرة _١٩٤٧م) ص٩ .
(٥٠) ينظر ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص٣٧٨، ص٤١٥، ص٤٥٨.
(٥١) سِيري ، وتسمى (دار الخلافة ،كان بها سُكنى السلطان علاء الدين وابنه قُطب الدين..) ينظر :ابن بطوطة ، المصدر نفسه ، ص٤١٥.
(٥٢) وهو احد شيوخ الصوفية ، واصله من القُرْم من صحراء قَبْجَق .ينظر ،ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة ، ص١٥٧.
(٥٣) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ،ص ١٥٧
(٥٤) العمري ، التعريف بالمصلح الشريف ، ص٤٩ ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ،ص ١٥٧
(٥٥) ساخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ج١، ص٢٠٠ - ص٢٠١.
(٥٦) المرجع نفسه ، ج١، ص١٩٨.
(٥٧) ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٨ ،ص٩٩؛ الساعاتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ص ١٥٨.
(٥٨) ساخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ج١، ص١٩٨ ؛ ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٨ ، ص ٩٩ ؛ الساعاتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، ص ١٥٨.
(٥٩) لقب هندوسي كان يطلق على اكبر حكام الأقاليم الهندية ، ينظر: ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٨١.
(٦٠) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٨٣.
(٦١) ابن بطوطة، المصدر السابق ، ص٤٨٣ .

(٦٢) قراجيل: جبل بل كبير يتصل مسيرة ثلاثة أشهر ، بينه وبين دلهي مسيرة عشرة أيام ، احد اكبر سلسلة جبال الهملايا حالياً، ينظر :ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٤٨٣ ؛ المشهداني ، تاريخ الدول الإسلامية ،ص١٥٢.

(٦٣) ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص٤٨٤.

(٦٤) وهي مدينة كبيرة متسعة الشوارع شبيهة بدلهي ، وأول من أتّخذها عاصمة له السلطان جلال الدين أحمد شاه: ينظر ابن بطوطة، ص٦٠٦ .

(٦٥) ابن بطوطة ،المصدر السابق ،ص٤٨٤، ص٦٠٢، ص٦٠٦

(٦٦) حانسي :وهي من أحسن مدن الهند وأتقنها وأكثرها عمارة ،وله سور عظيم ، يقال بنائها رجل من الهنود اسمه تُورَة ، ينظر :ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص٤١٣.

(٦٧) ابن بطوطة ، المصدر السابق ، ص٤٨٧ .

(٦٨) كان يعرف بمعلم السلطان ،ولقب بالخان الأعظم ، وعرف عنه انه صاحب عهد يثق الناس به ، وقد اتخذ من قلعة الدَّوَيقْيرِ إقامته .ينظر :ابن بطوطة ،الرحلة ،ص٤٨٧،ص٥٤٧.

(٦٩) ابن بطوطة ،المصدر السابق ، ص٤٨٧.

(٧٠) ابن بطوطة ،المصدر السابق ، ص٤٩٧،ص٤٩٩.

(٧١) بلوذرة ، وهي ارض اقطعها السلطان لملك الحكماء ،وكان هذا مقرب من السلطان بحكم كونه متزوج من ربيبة السلطان محمد تغلق : ينظر ابن بطوطة ،رحلة ابن بطوطة ،ص٤٩٧.

(٧٢) ابن بطوطة ،المصدر السابق ، ص ٤٤٣ ؛ ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٩ ؛ أبو سديره ، تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية ، ص١٨١.

(٧٣) الزط : قوم من الهند الغالب على صناعتهم الزراعة ، وهم نفس القوم الذين جلبهم الحجاج بن يوسف الثقفي في العصر الاموي وأسكنهم اسفل كسكر بالعراق للعمل بالزراعة ،ثاروا على الدولة العباسية في أوخر عهد المامون واستولوا على طريق البصرة ومنعوا وصول المؤن الى بغداد استطاعت جيوش الخلافة في عهد المعتصم التغلب عليهم وحمل معظمهم اسرى الى الى بغداد فأمر المعتصم نقلهم الى اسيا الصغرى ،واستمر بقائهم هناك الى ان تعرضوا للاسر من جانب البيزنطنيين سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م) ثم وجدوا طريقهم للانتقال الى أوربا وعرفوا باسم (Gpuies) البلاذري ،احمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ) فتوح البلدان ، نشره صلاح الدين الدين المنجد ،كتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،١٩٥٨) ج٢، ص٤٦١-٤٦٤ ؛ المسعودي ،أبو الحسن ،على بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ)التنبية والاشراف ،مطبعة ،بريل ،ليدن :١٨٩٣، ص٣٢٠ ، ص٣٥٥ ؛ ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٩.

(٧٤) ساخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ج١، ص٢٠١.

(٧٥) ساخت وبوزورث،المرجع السابق ، ص٢٠١؛ ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص١٠٢، ص١٠٣.

(٧٦) Hattstein M arkus IslamKunst und Architektur. P.177؛ الفقي ، بلاد الهند في العصر الاسلامي ، ص١٠٣.

(٧٧)) ينظر:حسين مؤنس ، الخراطة رقم (٢) ص٢٤٧.

(٧٨) ساخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ج١، ص٢٠١؛ ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص١٠٢، ص١٠٣

(٧٩) ساخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ج١، ص٢٠١؛

(٨٠) الفقي ،بلاد الهند في العصر الاسلامي ، ص١٠٣؛) الندوي ، محمد اسماعيل ، تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، ط١ ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت - بلا. ت ، ص٦ – ٨ .

(٨١) الطحطوح ،حسين علي ، مظاهر الثقافة العربية الإسلامية في الهند ، رسالة ماجستير غير منشورة (الموصل -١٩٧٩م)، ص١٢٩.

(٨٢) الحسني ،عبد الحي ، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، حيدر أباد الدكن (الهند _٢٠٠٣) ص٤٢٧.

(٨٣) ساخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ج١، ص٢٠١؛ ألفقي ، بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص١٠٢، ص١٠٣

(٨٤) الفقي ،المرجع السابق ،ص٩٨_ص٩٩؛ المشهداني ، تاريخ الدول الاسلامية ،ص ١٥١- ص١٥٤ .إلا إنني أقف هنا من اجل إن أبين وجهة نظر معينة كباحث . عندما طرحنا موضوع الثورات و الحركات الاستقلالية كما أطلقنا عليها نحن كعنوان في المتن ، وأيدنا بذلك رأى الدكتور ألفقي في كتابه ، بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص٩٨، نجد الأستاذ المشهداني في كتابه تاريخ الدول الإسلامية في أسيا يعطينا رأي أخر مختلف ، ويعتبر هذه الحركات الاستقلالية والثورات عبارة عن ((حالات من التمرد والعصيان التي قامت في مختلف الأقاليم الهندية وعدد من مناطق الهند الشرقية ، وكان محمد



تغلق يخرج بنفسه لقمع الخطر منها وما يهدد حكمه تهديدا مباشراً..)) إلا تعد هذه السياسة نوع من أساليب القمع التي اتبعت في تلك الحقبة التاريخية ؟

(٨٥) ساخت وبوزورث ، تراث الإسلام ، ج١، ص٢٠١.

(٨٦) النمر ، عبد المنعم، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من ٨٩هـ –٩٣٢هـ ، المطبعة النموذجية ، (القاهرة – ١٩٥٧م)، ص١٧١ ؛ المشهداني ، تاريخ الدول الإسلامية في أسيا ، ص١٦٥.

المصادر والمراجع العربية والمعربة

- ابن بطوطة ،أبو عبد الله محمد بن إبراهيم (ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

(١) رحلة ابن بطوطة ،ط٢، دار النفائس ،بيروت (١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م

- البلاذري ،احمد بن يحيى (ت:٢٧٩هـ)

(٢) فتوح البلدان، نشره صلاح الدين المنجد ،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ،١٩٥٨.

- العمري، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى (ت: ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

(٣) التعريف بالمصطلح الشريف ، مطبعة العاصمة (القاهرة :١٩٤٩

- المسعودي ،أبو الحسن ،على بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦هـ)

(٤) التنبيه والإشراف ، مطبعة ، بريل ،ليدن :١٨٩٣،

- المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي عبد القادر (ت: ٨٤٥هـ)

(٥) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، (القاهرة : طبعة جديدة الاوفست – ٢٠٠٢م))

(٦) السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زبانة ،ط١، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ،١٩٣٦م)

- الهروي ،نظام الدين أحمد بخش (ت :في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري)

(٧) طبقات أكبري ،:ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ،طبعة الهيئة المصرية ،(القاهرة :١٩٩٥م

- الحسني ،عبد الحي ،

١- نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ، حيدر أباد الدكن (الهند _٢٠٠٣)

- حقي ، إحسان

، ٢- تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٧٨م .

- ساخت وبزورث ،

٣- تراث الاسلام ، ترجمة ،حسين مؤنس واخرون ،تحقيق : شاكر مصطفى ،فؤاد زكريا ، ط٢، سلسلة عالم المعرفة ، (الكويت :١٩٨٨م)

- الساداتي ،احمد محمود

٤- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ،(١٣٥٣هـ/١٩٧٢م) ،دار الثقافة القاهرة - ١٩٨٠م،

- أبو سديرة ، السيد طه

- ٥- تاريخ الإسلام في شبه القارة الهندية من الفتح إلى الغزو التيموري المغولي ،(٩٣_٨١٤هـ) ط١، الهيئة ألمصرية العامة للكتاب ،٢٠٠٩م

- سرور ، جمال الدين ،

٦- دولة بني قلاوون في مصر ،دار الفكر (القاهرة _١٩٤٧م)



- سليمان، أحمد السعيد
٧- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة ،دار المعارف (القاهرة ،لات ،)
- الصياد ، فؤاد عبد المعطي
- ٨- الشرق الإسلامي في عهد الايلخانيين (أسرة هؤلاكو) منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ، (الدوحة:١٤٠٧ه/١٩٨٧م)
- الطحطوح ، حسين علي ،
٩ - مظاهر الثقافة العربية الإسلامية في الهند ، رسالة ماجستير غير منشورة (الموصل -١٩٧٩م)،
- الفقي ،عصام عبد الروؤف ،
١٠- بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر السلالات حتى الغزو التيموري ،ط١،عالم الكتب ،القاهرة - ١٩٨٠م،
- المشهداني ، ياسر عبد الجواد
١١- تاريخ الدول الإسلامية في آسيا ، ط١، دار الفكر ، عمان الأردن ، (١٤٣٠هـ/ ٢٠١٠م
- محمد ، صبحي عبد المنعم ،
١٢ - سياسة الايلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام (٧١٦-٧٣٦ه) ط ١، العربي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠ م، ص٥٨٢.
- النمر ، عبد المنعم،
١٣- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم من ٨٩هـ –٩٣٢هـ ، المطبعة النموذجية ، (القاهرة – ١٩٥٧م
- الندوي ، محمد اسماعيل ،
١٤- تاريخ الصلات بين الهند والبلاد العربية ، ط١ ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت - بلا. ت ،

المجلات والدوريات :

(١) دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها باللغة العربية ،احمد الشناوي ،و إبراهيم زكي خورشيد ، وعبد الحميد يونس ، الشعب ،(القاهرة ،لا.ت) .

المصادر الأجنبية :

DumbrG.
1- "Histrory of India From the Earliest Times to the present Day . London
IslamKunst und Architektur. arkus Hattstein M .
2- Husain: AghaMahdi,Le Gouver ment Du Sultanat De Delhi (paris- 1936


نداء الهند